

الحب

الحب بمعنى المودة:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْرٍ مَّحْمُومٍ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

الحب بمعنى الايثار:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
[ص: ٣٢].

الحب بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]^(١).
الحبُّ من فرط حبه ، وحبَّة القلب تشبيهاً بالحبَّة في الهيئة ، وحببتُ فلاناً
يقال في الأصل بمعنى أصبت حبَّة قلبه .
وأحببتُ فلاناً جعلتُ قلبي مُعرَّضاً لحبِّه ، لكن في التعارف وضع محبوبٌ
موضعُ محب .

والمحبة: إرادة ما تراه أو تظنُّه خيراً هي على ثلاثة أوجه :

١- محبة للذة كمحبة الرجل المرأة .

٢- محبة للنفع كمحبة شيء ينتفع به .

قال تعالى: ﴿وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٣].

٣- محبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم .

وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يُحبه ، فمحبة الله تعالى
للعبد إنعامه عليه، ومحبة العبد له ، طلب الزلفى لديه .

(١) تفسير القرطبي (١٩/١٢٦)، وتفسير الطبري (٢٩/٢١٩).



قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

أي يُشبههم ويُنعم عليهم .

وأحبَّ البعيرُ إذا حَرَنَ وَلَزِمَ مكانه، كأنه أحبَّ المكان الذي وقف به .

والحبيب : فعيل ؛ يكون بمعنى محب ، وبمعنى محبوب، وجاء في القرآن

مجموعاً على أحياء : بمعنى محبوبين .

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ

بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨].

وحبب إليّ كذا : جعله محبوباً .

قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ

حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

واستحب الشيء : أحبه واستحسنه .

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنَّ

أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣].

والحب بفتح الحاء: اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون في السنبل والواحدة

حبة .

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾

[ق: ٩].



الحجاب

الحجاب بمعنى الجبل الذي تحتجب به لاشمس آخر النهار:

قال تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] ، يعني الشمس إذا استترت بالمغيب .

الحجاب بمعنى الستر الشرعي :

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَائِهِمْ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

الحجاب بمعنى درجة النبوة :

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] أي من حيث لا يراه مكمله ومبلغه .

الحجاب بمعنى الأعراف للسور الذي بين الجنة والنار :

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] .

الحجب والحجاب: المنع من الوصول :

قال تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] ، ليس يعني ما يحجب البصر ، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار وأذية أهل النار إلى أهل الجنة . والحاجب: المانع عن السلطان .

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] ، إشارة إلى منع النور عنهم المشار إليه بقوله تعالى: ﴿قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] .

والحجاب: الستر حسيًا كان أو معنويًا .

والمحجوب: جمعه محجوبون: هو الممنوع المستور .



الحجة

الحجة بمعنى الخسومة:

قال تعالى: ﴿ هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ، عَلِمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

الحجة بمعنى الوثيقة والحجة البالغة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

الحج: أصل الحج القصد للزيارة، وخصَّ في تعارف الشرع بقصد بيت الله إقامة للنسك.

ف قيل: الحجُّ والحجُّ، فالحجُّ مصدرٌ والحجُّ اسمٌ.

ويوم الحجِّ الأكبر يوم النَّحر، ويوم عرفة.

الحديث: « العُمْرَةُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ »^(١).

والْحُجَّةُ: الدلالة الميينة للمحجَّة: أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحَّة أحد النقيضين.

قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، إِنَّهَا لَيَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة: ١٥٠].

فجعل ما يحتجُّ بها الذين ظلموا مُستثنى من الحُجَّة وإن لم يكن حُجَّة، ويجوز أنه سُمِّي ما يحتجون به من حُجَّة.

قال تعالى: ﴿ وَأَمْرٌ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْنَا لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١٥].

(١) الدارقطني في السنن (٢/ ٢٨٥).

أي : لا احتجاج لظهور البيان .

والمحاجة : أن يطلب كل واحد أن يرُدَّ الآخر عن حُجَّتِهِ ومُحَاجَّتِهِ .

قال تعالى : ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَكِّمُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ٨٠] .

والحاج : اسم فاعل من حجج .

قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١٩] .

وحاجه : نازعه الحجة .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسَلْتُمْ فَإِنْ أَسَلُمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ [آل عمران: ٢٠] .

وتحاجا : تحاصها وتنازعا الحجة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَتِيُّ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴾ [غافر: ٤٧] .

والحجة بكسر الحاء : السنة ، وجميعها : حجج .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِحَدِيثِ رَبِّي عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي
حِجَجًا فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾ [القصص: ٢٧] .





الحجر

الحُجْر بمعنى البيوت:

قال تعالى: ﴿وَرَبِّبْتُمْ كُمْ فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نَّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

الحجر بمعنى قرية صالح:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠]. (١)

الحجر بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ﴾ [الفجر: ٥]. (٢)

الحجر بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]. (٣)

الحَجَر: جمع أحجار، وهي المادة الصلبة المعروفة التي تتخذ من الجبال، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضْبًا﴾ [البقرة: ٦٠].

والحجرة: المكان من الدار يحاط بجدرانها، وجمعها: حجر وحجرات.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنَ وَّرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

والحجر بضم الحاء: حُضن الإنسان، أي بيوت الإنسان.

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩).

(٢) تفسير الطبري (٧٤/٣٠)، وتفسير القرطبي (٤٣/٢٠).

(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩).

قال تعالى: ﴿وَرَبِّبْتُكُمْ النَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

وحجراً محجوراً، أي حرماً ممنوعاً، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

وحجراً محجوراً: أي حاجزاً مانعاً ممنوعاً أن يجتاز.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

وما حواه الحطيم المدار بالكعبة - شرفها الله تعالى - من جانب الشمال، وديار ثمود أو بلادهم حجر، والجمع حجور وأحجار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

ونشأ في حجره: أي حفظه وستره، وأرض متحجرة: كثيرة الحجر، والحجر الأسود معروف.

ورمى بحجر الأرض: أي بداهية، والمحجر من العين: ما دار بها وأحجار الخيل: ما اتخذ منها للنسل.

وقيل للعقل: حجر لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه.





الحد

الحد بمعنى حد الخلع لبيان الفدية :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان الرجعة :

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] .

الحد بمعنى حد العدة لمنع الضرر وبيان المدة :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [البقرة: ٢٣١] .

الحد بمعنى حد الميراث لبيان القسمة :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَالَّذِي فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [النساء: ١٤] .

الحد بمعنى حد الظهار لبيان الكفارة :

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِاطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ٤] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان مدة العدة :

قال تعالى : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [الطلاق: ١] .

سلسلة العلوم القرآنية

الحدُّ الحَاجزُ بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر ، وحدُّ الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره ، وحدُّ الزنا والخمر سُمِّيَ به لكونه مانعًا لمتعاطيه من معاودة مثله ، ومانعًا لغيره أن يسلك مسلكه .

وسميت أحكام الله وشرائعه حدودًا .

قال تعالى : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٧] .

أي أحكامه ، وقيل : حقائق معانيه ، وجميع حدود الله على أوجه :

١- إما شيء لا يجوز أن يُتعدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرائض .

٢- إما شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه .

٣- إما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه .

٤- إما شيء يجوز كلاهما .

وَحَدَّذْتُ السَّكِينِ : وقفتُ حدةً ، وأحددته : جعلت له حدًّا ثم يقال : لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد ، فيقال : هو حديدُ النَّظَرِ وحديدُ الفهم .

ويقال : لسانٌ حديدٌ ، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد .

ويقال : بصر حديد : أي نافذ .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾

[ق : ٢٢] .

وحد السيف يحده فهو حاد : صار قاطعًا .

وحدادًا : قاطعة ماضية .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ لُغُوفُ سَلَفِكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَتًا عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ



كلمات قرآنية بعان مختلفة

لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ﴿ [الأحزاب: ١٩].

وحاده يحاده محادة : عاداه وخالفه ونازعه .

قال تعالى : ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

والحديد هو المعدن المعروف .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُمْ مَقَابِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾ [الحج: ٢١].

واللحد : حفرة مائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفرة ، وألحدته : جعلته في اللحد ، ولحد بلسانه إلى كذا ؛ مال .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣].

والإلحاد : ضربان :

١- إلحادٌ إلى الشرك بالله .

٢- إلحادٌ إلى الشرك بالأسباب .

فالأول ينافي الإيمان ويبطله ، والثاني يوهن عُراه ولا يبطله .

والإلحاد في أسماؤه على وجهين :

أحدهما : أن يوصف بما لا يصح وصفه به .

الثاني : أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به ، وإلّتحداً إلى كذا ، مال إليه .

وألحد السهم الهدف ، مال في أحد جانبيه .

قال الزجاج : الإلحاد في الحرم : الشرك بالله .

وقال عمر - رضي الله عنه - : احتكار الطعام بمكة إلحاد .

والإلحاد : العدول عن الحق وعن الإيمان .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥].

وألحد في الأمر: طعن فيه.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت: ٤٠].

ولحد إلى الحصن أو الصديق: لجأ إليه واعتمد عليه، ومنه الملتحذ: وهو اسم مكان بمعنى ملجأ.

قال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، وَلَن يَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧].





الحديث

الحديث بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَا بِعَصُفِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٦].

الحديث بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

الحديث بمعنى القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

الحديث بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [سبأ: ١٩].^(١)

الحديث بمعنى القصص:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣].

الأحاديث بمعنى الأحلام:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف: ٦].

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني .

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - ^(١):
 كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ . . . إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ
 الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثْنَا . . . وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَأَسْ الشَّيَاطِينِ
 وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع ، أو الوحي في يقظته أو منام يقال
 له : حديث .

ورجل حدث : حسن الحديث ، ويقال لكل ما قرب عهده : حديث .
 والحدوث : كون الشيء بعد أن لم يكن ، عرضاً كان أو جوهرًا .
 وإحداثه : إيجاده . والمحدث : ما أوجد بعد أن لم يكن .
 والحادثة : النازلة العارضة . وحدث الأمر يحدث حدثاً : وقع وحصل .
 والمحدث : الجديد لأنه أحدث .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَأْذِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾
 [الكهف: ٧٠] .

وحدث كذا وبكذا : أخبر وأنبأ .
 قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١] .
 والحديث : الكلام الذي يحدث به ، وجمعه : أحاديث .
 قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا
 وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [النساء: ١٤٠] .
 فكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال
 له حدث .

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان شافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبد الله . أحد الأئمة
 الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبة الشافعية كافة . ولد في غزة بفلسطين .

الحرام

الحرام بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَةَ﴾ [المائدة: ٩٧] (١).

الحرام بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيبٌ﴾ [القصص: ١٢] (٢).

الحرام بمعنى نسخ الشريعة:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيطَةُ﴾ [المائدة: ٣] (٣).

الحرام بمعنى الفسق والمعصية:

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

الحرام بمعنى الحظر والإباحة:

قال تعالى: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: ٩٦].

الحرام بمعنى النذر:

قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: ٩٣].

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨).

(٢) كليات أبي البقاء (١٦٧).

(٣) كليات أبي البقاء (١٦٨).

الحرام بمعنى حریم الصحبة والمناكحة :

قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾ [النساء: ٢٣] .

الحرام بمعنى الهوى والشهوة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا هَذِهِمُ أَنْعَمُ أَنْعَمْتَ وَحَرِّتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِزْقِهِمْ وَأَنْعَمُوا حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] .

الحرام بمعنى الهلكة :

قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] .

الحرام بمعنى حرمة الشهور :

قال تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤] ^(١) .

الحرمات بمعنى المناسك :

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ، وَأَجَلَتْ لَكُمْ الْأَقْسَامُ إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ [الحج: ٣٠] ^(٢) .

العوام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع ، وإما بشري .

قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِرُونَ ﴾ [القصص: ١٢] .

فذلك تحريم بتسخير .

(١) اللسان لابن منظور ، مادة : ح - ر - م .

(٢) تفسير الطبري (٢/ ٥٥٥) .



قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾

[المائدة: ٢٦].

قيل: كان حراماً عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ ﴾ [المائدة: ٧٢].

فهذا من جهة القهر بالمنع ، والمحرم بالشرع كتحریم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً .

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمُ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٨٥].

فهذا كان محرماً عليهم بحكم شرعهم .

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

والحرم: سُمِّيَ بذلك لتحریم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع ، وكذلك الشهر الحرام .

قال تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ مُحَرَّمٌ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التحریم: ١].

أي لم تحکم بتحریم ذلك؟ ، وكل تحریم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء .
والمسجد الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام ، سُميت بذلك لأن الله حرم فيها كثيراً مما ليس محرماً في غيرها .

والأشهر الحرم ، أربعة هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦].

والحرمة : ما لا يجلب انتهاكها ، أو ما وجب القيام بها من حقوق الله .

والمحارم : ما حرم الله تعالى .

والحرمان : مكة والمدينة ، وأحرم : دخل في الحرم ، وحرم الشيء : جعله حراماً ، وأحرم الحاج أو المعتمر : دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً ، والحریم : ما حرم فلم يمس ، وحریم الدار : ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها .





الحزب

الحزب بمعنى أهل الدين :

قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

الحزب بمعنى الجند :

قال تعالى: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

الحزب بمعنى الجماعة :

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

الحزب: جماعة فيها غلظة.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي - ﷺ - .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

[المائدة: ٥٦].

يعني أنصار الله .

والحزب: جنداً لرجل وأصحابه الذين على رأيه .

وتحزبوا : صاروا أحزاباً.

وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه .

الحذر

الحذر بمعنى الامتناع:

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تَوْتُوهُ فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدْ
اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١].

الحذر بمعنى الكتمان:

قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ
قُلِ اسْتَخْرِزُوا إِلَهَ اللَّهِ مُحْجِرٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤] (١).

الحذر بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿أَمَنْ هُوَ قَلْبِي أَنَا وَاللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ
رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] (٢).

الحذر: احتراز من مخيف، وحذره يحذره حذرًا: خشيه وتحرز منه على
خيفة، فهو حاذر، واسم المفعول محذور.

قال تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ
قُلِ اسْتَخْرِزُوا إِلَهَ اللَّهِ مُحْجِرٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].
وأخذ فلان حذره: أعد نفسه وتنبه لما يخشاه.

قال تعالى: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا
حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتْهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

وحذره كذا: خوفه إياه وخوفه منه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا
وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨].

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨).

(٢) اللسان لابن منظور، مادة: ح - ذ - ر.

الحساب

الحساب بمعنى عدد الأيام:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢].

الحساب بمعنى الظن:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

الحساب بمعنى الثواب والجزاء:

قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١١٣) ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢-١١٣] (١).

الحساب بمعنى العقوبة والعذاب:

قال تعالى: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ (٦١) ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبا: ٢٧] (٢).

الحساب بمعنى العرض على الله:

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَ بِيَمِينِهِ﴾ (٧) ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الإنشاق: ٧-٨] (٣).

حسيبًا بمعنى حافظًا:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحِجَّةٍ فَحِيَّوْا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦] (٤).

(١) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (٣٩٣).

(٢) تفسير القرطبي (٤٠٨/١٠)، «الكشاف» للزمخشري (٤٢١/١).

(٣) تفسير القرطبي (٢٧٥/٩)، «الكشاف» للزمخشري (٤٢١/١).

(٤) تفسير «الكشاف» للزمخشري (١٨٤/١).

الحسبب بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٤] (١).

حسبان بمعنى منازل:

قال تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥] (٢).

الحساب بمعنى الكثير:

قال تعالى: ﴿ جَزَاءُ مِن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ [النبا: ٣٦] (٣).

الحساب: استعمال العدد، يقال: حسبت حسابًا وحسبانًا.

قال تعالى: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام: ٩٦].

قيل: لا يعلم حُسابه إلا الله.

قال تعالى: ﴿ وَكَاتِبِينَ مِنَ قَرِيبٍ عَنَتَ عَنَ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبْنَهَا عَذَابًا ثَقِيرًا ﴾ [الطلاق: ٨].

إشارة إلى حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدْبٌ ، قَالَتْ : قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ : ذَلِكَ الْعَرْضُ » (٤).

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

ففيه أوجه :

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه .

(١) تفسير القرطبي (١٠/٢٣٠).

(٢) تفسير الرازي (٦٨).

(٣) تفسير الطبري (١٩/١٨٣).

(٤) صحيح البخاري « كتاب الرقاق » (١٠٣).



كلمات قرآنية، معانٍ مختلفة

الثاني: يعطيه ولا يأخذ منه .

الثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه .

الرابع: يعطيه بلا مضايقة .

الخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه .

السادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم .

والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ

من الدنيا إلا قدر ما يجب ، وكما يجب في وقت ما يجب ، ولا ينفق إلا كذلك؛

ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حساباً يضره .

والثامن: يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم بل بأكثر منه .

قال تعالى: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩] .

وقد قيل: تصرّف فيه تصرف من لا يحاسب أي تناول كما يجب وفي وقت ما

يجب على ما يجب وأنفقه كذلك .

والحسيبُ والمحاسب: من يحاسبك ثم يُعَبَّرُ به عن المكافئ بالحساب،

والحسيان: أي يحكم لأحد النقيضين من غير أن يحظر الآخر بباله فيحسبه .

والحاسة: القوة التي بها تدرك الأغراض الحسية .

والحواس: المشاعر الخمس، وحسه يحسه حساً: قتله واستأصله .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ﴾

[آل عمران: ١٥٢] .

وحس فلان بالشيء: شعر به وأدركه ، وأحس الشيء: شعر به وعلمه .

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِسُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ

رِكْرًا ﴾ [مريم: ٩٨] ، أي تدركه بحسك وتشعر به .

وتحسس الشيء : تبحثه وتطلب خبره .

قال تعالى : ﴿ يَنْبَغِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٧] .

وحاسبه محاسبًا وحسابًا : أحصى عليه أعماله للجزاء عليها .

قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨] .





الحسنة

حسناً بمعنى حقاً:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا
وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ﴾
[البقرة: ٨٣] (١).

حسناً بمعنى محتسباً:

قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَمْضَاعًا كَثِيرَةً
وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] (٢).

الحسنة بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً فَيُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ
لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠].

الحسنة بمعنى النعمة تنالها:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥].

الحسنى بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ [يونس: ٢٦] (٣).

الحسنى بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧].

(١) تفسير الطبري (٢/ ٢٩٥).

(٢) تفسير الرازي (٢/ ٣٠٠).

(٣) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١).

الحسنى بمعنى البنين:

قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ إِنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنَّهُمُ اتَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] (١).

الحسن: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضراب:

١- مستحسن: من جهة العقل .

٢- مستحسن: من جهة الهوى .

٣- مستحسن: من جهة الحسن .

والحسنة يُعبر بها عن كل ما يشر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادها وهما من الألفاظ المشتركة .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨].
أي خصب وسعة وظفر.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨].
أي جذب وضيق وخيبة .

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].
أي من ثواب .

والفرق بين الحسن والحسنة والحسنى: أن الحسن يُقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنة إذا كانت وصفاً وإذا كانت اسماً فمتعارف في الأحداث.

والحسنى: لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن، فللمستحسن من جهة البصيرة .

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٩].



أي الأبعد عن الشبهة .

قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

[المائدة: ٥٠] .

إن قيل : حكمة حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص ؟ .

قيل : القصد إلى ظهور حُسنة والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع

على حكمة الله تعالى دون الجهلة .

والإحسان: يُقال على وجهين :

أحدهما : الإِنعام على الغير ، يقال : أحسنَ إلى فلان .

والثاني: إحسانٌ على فعله وذلك إذا عمل علماً حسناً ، أو عمل عملاً حسناً .

فالإحسان فوق العدل ، وذاك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ما

له ، والإحسان أن يُعطي أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائدٌ على

العدل ، فتحري العدل واجبٌ وتحري الإحسان نَدب وتطوُّع .

والحسنة: النعمة تنالها . والحسنة : مؤنث الحسن .

قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ٢٥] .

وأحسن إحساناً: أتى بالفعل الحسن على وجه الإتيان والإحكام وصنع

الجميل .

قال تعالى: ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧] .

وأحسن إلى فلان : أنعم عليه وأكرمه .

قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ

الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧] .

ويجمع الحسن والحسنة على حسان .

قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ [الرحمن: ١٧].

والحسنات : الخيرات والطاعات .

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُكُوعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].





الحفظ

الحفظ بمعنى الصيانة والعفة :

قال تعالى: ﴿ فَأَلْصَقِ لِحَنَّتُ قَنِينَتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤]

الحفظ بمعنى العلم :

قال تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّيِّنُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ [المائدة: ٤٤] (١).

الحفظ بمعنى الشفقة :

قال تعالى: ﴿ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ [يوسف: ١٢].

الحفظ بمعنى الضمان :

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْدُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣].

الحفظ بمعنى الشهادة :

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَنِينِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١١].

الحفظ بمعنى حافظ الأعمال :

قال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيفٌ ۝ ﴾ [ق: ٤].

الحفيظ : الموكل بالشيء لحفظه ، والحفظة : الملائكة الذين يكتبون أعمال

بني آدم.

والحفيظ : من صفات الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة .

والحفظ : يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة

لضبط النفس ويضاده النسيان ، وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال : حفظت

(١) تفسير القرطبي (١١/٦٨) .

كذا حفظاً ثم يستعمل في كل تفقده وتعهده ورعاية .

قال تعالى: ﴿قَالَ الصَّالِحَاتُ قَنِينَتُ حَفِظْتُ لِلْعَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾
[النساء: ٣٤] .

أي يحفظن عهد أزواجهن عند غيبتهم، بسبب أن الله تعالى يحفظهم أن يطلع عليهن .

والحِفاظ : المحافظة : وهي أن يحفظ كل واحد الآخر .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] .

فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ، ومراعاة أركانها ، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق ، وأن الصلاة تحفظهم الحِفاظ الذي نبه عليه في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةِ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

وحفظ الشيء يحفظه: رعاه وصانه فهو حفيظ ، وحافظ ، وهم حافظون ، وحفظة ، وهي حافظة ، وهن حافظات .

وحافظ على الشيء : صانه ورعاه .

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

[البقرة: ٢٣٨] .

واستحفظه سرّاً ومالاً : ائتمنه عليه ليحفظه .





الحق

الحق بمعنى المال:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمَلِكْ وَرِثَتُهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الحق بمعنى الصدق:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

الحق بمعنى الحاجة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَالَنَا فِي بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴾ [هود: ٧٩].

الحق بمعنى الإسلام:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]^(١).

الحق بمعنى المولى سبحانه وتعالى نفسه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧١]^(٢).

الحق بمعنى العدل:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥].

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٨١)، توجيه القرآن، للمقري (٢٥٨).

(٢) توجيه القرآن، للمقري (٢٥٨).

الحق بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات: ٣٧] (١).

الحق بمعنى القرآن العظيم:

قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هُنُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾

[الزخرف: ٢٩].

الحق بمعنى وجب عليهم القول:

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِيرِينَ﴾ (١٨) [الأحقاف: ١٨].

الحق بمعنى الحظ والنصيب:

قال تعالى: ﴿ءَاخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ (١٦) ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٧) ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١٨) ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

[الذاريات: ١٦-١٩] (٢).

أصل الحق المطابقة والموافقة:

والحق يُقال على أوجه:

الأول: يُقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ، ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

الثاني: يُقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ، ولهذا يُقال : فعل الله تعالى كله حق ، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣].

(١) توجيه القرآن للمقرئ .

(٢) تفسير الطبري (٢٩ / ٨٠) .

الثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ، كقولنا: اعتقادُ فلانٍ في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حقٌ .

قال تعالى : ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اٰخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِاٰذْنِهِ ﴾

. [البقرة: ٢١٣] .

الرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حقٌ وقولك حقٌ .

قال تعالى : ﴿ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِيْنَ فَسَقُوْا اِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴾

. [يونس: ٣٣] .

فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة والآيات .

قال تعالى : ﴿ وَاُوَلِّتِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا ﴾ [النساء: ٩١] .

أي حجة قوية ، والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافة .

وفلانٌ نزلُ الحقائق إذا خاصم في صغار الأمور، ويُستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا اِلَى قَوْمِهِمْ فَاٰتَوْهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ فَاَنْقَمْنَا مِنْ

الَّذِيْنَ اٰجْرَمُوْا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الروم: ٤٧] .

والحقيقة تُستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود .

وفلانٌ يحمي حقيقته ، أي ما يحقُّ عليه أن يحمي ، وتارة تستعمل في الاعتقاد،

وتارة في العمل وفي القول ، فيقال: فلانٌ لفعله حقيقةٌ إذا لم يكن مُرائياً فيه .

وقيل: الدنيا باطلٌ والآخرة حقيقةٌ تنبئها على زوال هذه وبقاء تلك .

وأحقُّ الله الأمر : أظهره وأثبتته للناس .

قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾

[الأنفال: ٧] .

واستحق الشيء يستحقه : استوجبه ، واستحق عليه وقع عليه .

والحق : هو الثابت الصحيح ، وهو ضد الباطل .

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ

عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤] .





الحكمة

الحكمة بمعنى الموعظة:

قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْظِمُكُمْ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١] (١).

الحكمة بمعنى التفسير:

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩] (٢).

الحكمة بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] (٣).

الحكمة بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدِلْ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥] (٤).

الحكمة بمعنى الفهم والعلم:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢] (٥).

الحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الأحكام والإتقان؛ ومن

(١) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩).

(٢) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩).

(٣) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩).

(٤) المفردات للراغب الأصفهاني (١٢٨).

(٥) تفسير الفخر الرازي (٢/٣٥٩)، وتفسير الطبري (١/٤٢٨).

الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

والحكم بالشيء: أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه .

والحكم: المتخصص بذلك فهو أبلغ .

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] .

وإنما قال حكماً ولم يقل حاكماً؛ تبييناً أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم .

فإذا قيل: حكم بالباطل، فمعناه أجرى الباطل مجرى الحق، والحكمة: إصابة الحق بالعلم والعقل، وهذا هو الذي وصف به لقمان .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان: ١٢] .

والحكم أعم من الحكمة، فكل حكمة حكم، وليس كل حكم حكمة، فإن الحكم يقضي بشيء على شيء، فيقول هو كذا، أو ليس كذا .

فَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: « إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٌ » (١)، أي قضية صادقة .

قال ابن عباس - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُدِّلَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤] .

هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه، محكمه متشابهه .

وقال ابن زيد: هي علم آياته وحكمه .

وقال السدي: هي النبوة .

وقيل: فهم حقائق القرآن .

(١) سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب الشعر .

فالمحكّم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى .
والمتشابه على أضرب .

والحكمة: تطلق على كل ما يتحقق من القول والعمل وفيه صواب .
والحكيم: ذو الحكمة، أو من يحكم الأشياء ويتقنها، وأحكم الشيء أحكاماً:
أتقنه ، والسورة المحكّمة والآية المحكّمة : هي المتقنة الواضحة فلا يحتاج
سماها تأويلاً لوضوحها .

وتحاكموا إلى الحاكم : رفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم .
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ
قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ [النساء: ٦٠] .
والحكّم : بفتح الحاء والكاف: من يطلب منه الفصل بين المختلفين أو
المتنازعين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ
أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] .



الحمد

الحمد بمعنى الشكر:

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ١].

الحمد بمعنى الثناء والذكر:

قال تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٨].

الحمد بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[الإسراء: ٥٢].

الحمد بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾

[الروم: ١٨] (١).

الحمد لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يُقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعمله.

والشكر: لا يُقال إلا في مقابلة نعمة، فكلُّ شُكْرٍ حمدٌ، وليس كلُّ حمدٍ شُكْرًا، وكلُّ حمدٍ مدحٌ، وليس كلُّ مدحٍ حمدًا.

ويُقال: فلانٌ محمود؛ إذا أُحْمِدَ، ومُحَمَّدٌ إذا كَثُرَتْ خِصَالُهُ المَحْمُودَةِ، ومُحَمَّدٌ إذا وَجَدَ مَحْمُودًا.

(١) تفسير الكشاف، للزمخشري (٢/ ١٦٤).



كلمات قرآنية بمعانٍ مختلفة

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِسْمَ رَبِّىْ اِنِّىْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنَ النُّوْرِىَّةِ وَمُبَشِّرًا رِّسُوْلًا يَّاتِيْ مِنْ بَعْدِ اِسْمٰهُ اَحْمَدُ ﴿٦﴾ [الصف: ٦].

فأحمد: إشارة إلى النبي - ﷺ - باسمه وفعله تنبيهاً أنه كما وُجد اسمه أحمد وهو محمودٌ في أخلاقه وأحواله ، وخصَّ لفظه أحمد فيما بشرَّ به عيسى - ﷺ -، تنبيهاً أنه أحمدٌ منه ومن الذين من قبله .

والحمد لله: الشاء عليه بتحميده وتعظيمه .

قال تعالى: ﴿فَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ [الحجر: ٩٨].

والحميد: من صفات الله .

قال تعالى: ﴿الرَّ كِكْتَبُ اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ بِاِذْنِ رَبِّهِمْ اِلَى صِرٰطٍ اَلْعَزِيْزِ اَلْحَمِيْدِ ﴿١﴾ [إبراهيم: ١].

وأحمد: علم منقول من أفضل التفضيل بمعنى الأكثر حمداً .

ومحمد: علم من معنى من كثرت خصاله المحمودة .

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَايْنِ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ اَنْفَلَبْتُمْ عَلٰى اَعْقَابِكُمْ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: ١٤٤].



الحميم

الحميم بمعنى القريب:

قال تعالى: ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١١١ قُلُوا لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[الشعراء: ١٠١-١٠٢].

الحميم بمعنى الحار:

قال تعالى: ﴿ وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِيدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥] ^(١).

الحميم: الماء الشديد الحرارة.

قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

والحميم: القريب المشفق.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج: ١٠].

واليحوموم: الدخان شديد السواد.

قال تعالى: ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣].

والحمائم: طائر بري لا يألف البيوت، وتقع واحده على الذكر والأنثى،

جمع حمائم.

وأحم نفسه: غسلها بالماء البارد، واستحم اغتسل به، وحُم بالضم: أصابته

الحمى، وأحمه الله تعالى فهو محموم، والحمامة: المرأة الجميلة.

(١) تفسير الرازي (٢٧/٨)، وتفسير الطبري (١٤٤/٢٧).



الحياة

الحياة بمعنى الخلق الأول:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨] (١).

الحياة بمعنى البقاء:

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٩].

الحياة بمعنى المؤمن المهتدي:

قال تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠].

الحياة بمعنى حياة الأرض ونماها بالنبات:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَمُقَنَّهٗ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر: ٩] (٢).

الحياة بمعنى العبرة قبل يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَأُزْمِئْتُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩] (٣).

الحياة بمعنى يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣].

الحياة بمعنى إصلاح النفوس:

قال تعالى: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨).

(٢) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٦).

(٣) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٦).

مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴿ [الأنعام: ١٢٢] .

حي يمحي حياة: ضد مات ، قال تعالى : ﴿ لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَتِي وَيَحْيَىٰ مَن حَيَّ عَن بَيْنَتِي وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

وأحياءه : جعله حيًا ، قال تعالى : ﴿ مَن عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧] .

والحي : من صفات الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

وجمع الحي : أحياء ، قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢] ، وحيّاه تحية: أي قال له حيّاك الله ، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ .

والاستحياء المسند إلى الله : معناه ترك الفعل .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا قَوْهًا ﴾

[البقرة: ٢٦] .

والاستحياء الذي هو من الحياء: بمعنى الخجل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي ۚ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي ۚ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

واستحياءه استحياء: أبقى حياته وترك قتله ، قال تعالى : ﴿ يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدَّبِجُونَ كِبْرًا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٦] .

والحياة : تستعمل على أوجه :

الأول: للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ، ومنه قيل: نبات حي ، قال تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَد بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[الحديد: ١٧] .

الثانية: للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانًا ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ ﴾ [فصلت: ٣٩] ، إشارة إلى



القوة الحساسة والقوة النامية .

الثالثة : للقوة العاملة العاقلة، قال تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢] .
قال كثير عزة :

وقد ناديت لو أسمعَت حَيًّا . . . ولكن لا حياة لمن تُنادي (١)
الرابعة: عبارةٌ عن ارتفاع الغم .

قال عدي الغساني :

ليس من مات فاستراح بميت . . . إنما الميت ميت الأحياء (٢)

الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية وذلك يتواصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم ، قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] . وقال تعالى : ﴿ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٢٤] ،
يعني بها الحياة الأخروية الدائمة .

السادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فإنه إذا قيل فيه تعالى ﴿ هُوَ الْحَيُّ ﴾ فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل ، والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان : الحياة الدنيا - والحياة الآخرة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُتُؤْمِنٌ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

كان يطلب أن يُريه الحياة الأخروية المعرفة عن شوائب الآفات الدنيوية .

قال تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

[البقرة: ١٧٩] .

أي يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل فيكون في ذلك حياة الناس .

(١) معجم البلدان (٥/٤٢٩) .

(٢) الأغاني (١٠/٣٠٨) .

والحيوان: مقرر الحياة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].
وقد تبّه بقوله: ﴿لَهِيَ الْحَيَوانُ﴾ أن الحيوان الحقيقي السرمدي الذي لا يفني لا ما يبقى مُدَّةً ثُمَّ يَفْنَى .

والحيا: المطر لأنه يُحيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ١٩]، أي يُخرج الإنسان من النطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض، ويخرج النطفة من الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِنَحْوِ اللَّهِ فَحَيِّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]، فالتحية: أن يُقال: حَيَّاكَ اللهُ: أي جعل لك حياة، وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله.

والحياة: هو انقباض النَّفس عن القبائح وعن التفريط في حق صاحب الحق.
قال ذو النُّون: الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، فالحياء يُنطق، والحياء يُسكت، والخوف يُقلق.

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه :

- ١- حياء الجناية: فمنه حياء آدم لما فرَّ هارباً في الجنة، قال - عزَّ وجلَّ - : «أفرار مني يا آدم !!»، قال: لا يارب، بل حياءً منك .
- ٢- حياء التقصير: كحياء الملائكة الذين يسبِّحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .
- ٣- حياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه .



- ٤- حياء الكرم : كحياء النبي - ﷺ - من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطوّّلوا عنده ، فقام واستحى أن يقول لهم : انصرفوا .
- ٥- حياء الحشمة : كحياء عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - أن يسأل رسول الله - ﷺ - عن المذي ؛ لمكانة ابنته .
- ٦- حياء الاستحقار واستصغار النفس : كحياء العبد من ربّه حين يسأله حوائجه احتقاراً للشأن نفسه واستصغاراً لها .
- ٧- حياء المحبة : فحياء المحبّ من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر أثره في وجهه ولا يدري ما سببه .
- ٨- حياء العبودية : فهو ممتزج من حُبّ وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده ، وأن قدره أعلى وأجلّ منها ، فعبوديته له توجب استحياؤه منه لا محالة .
- ٩- حياء الشرف والعزّة : فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو عطاءٍ أو إحسان ؛ فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزّة .
- ١٠- حياء المؤمن من نفسه : فهو حياءُ النفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسه بالنقص وقنعها بالدون .
- قال يحيى بن معاذ - رحمه الله - : من استحى من الله مطيعاً استحى الله منه وهو مذنب .
- وأما حياء الرب - تبارك وتعالى - من عبده : فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيّفه العقول ، فإنه حياءٌ كرم وبرّ وجُود ، فإنه حيي كريم يستحى من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردّهما صِفراً ، ويستحى أن يعذب ذا شبيبةً شابته في الإسلام .
- كان يحيى بن معاذ يقول : سبحان من يذنب عبده ويستحى هو .
- قال الجنيد : يتولد الحياء من مشاهدة النعم ورؤية التقصير .